حياة الدستور ونشأته

حياة الدستور تبدأ بنشأته التي تعبر عن الطريقة التي وُضع بها أو الطريقة التي أصبح من خلالها نافذًا ومعمولًا به داخل الدولة. تتأثر هذه النشأة بظروف الدولة السياسية والاجتماعية والثقافية، وهي تعكس إرادة الحاكم، أو الشعب، أو توافق بينهما. يمكن تقسيم طرق نشأة الدساتير إلى الأنواع التالية:

أولاً: نشأة الدستور عن طريق المنحة

التعريف:

الدستور الممنوح هو دستور يصدره الحاكم بمبادرة منه دون مشاركة الشعب أو ممثليه، ويعتبر هذا الأسلوب الأكثر شيوعًا في الأنظمة الملكية المطلقة أو التي تسعى للتحول إلى أنظمة دستورية. يمنح الحاكم هذا الدستور لتقييد سلطاته ووضع إطار للعلاقة بينه وبين الشعب.

خصائصه:

1. يصدر بإرادة منفردة من الحاكم.
2. لا يشترك الشعب أو ممثلوه في صياغته.
3. يهدف عادة إلى تهدئة الأوضاع السياسية أو تحسين صورة الحاكم أمام المجتمع الدولي.
4. قد يتضمن قيودًا على سلطات الحاكم، لكنه يعكس إرادته بشكل أساسي.

أمثلة:

- **الميثاق الأعظم (Magna Carta)** عام 1215 في إنجلترا، الذي أصدره الملك جون تحت ضغط النبلاء.
- **الدستور الفرنسي لعام 1814**، الذي أصدره الملك لويس الثامن عشر عقب سقوط نابليون.

العيوب:

1. ضعف الشرعية الشعبية.
2. إمكانية تعديل أو إلغاء الدستور بسهولة من قبل الحاكم.
3. قد يُبقي سلطات واسعة للحاكم، مما يجعل القيود شكلية.